فى شرح الكافية على ذلك فى حد الكلام ولم يذكر التركيب والقصد نظراً لأن الإفادة تستلزمهما، لكنه فى التسهيل صرح بهما وزاد فقال: الكلام ما تضمن من الكلم إسناداً مفيداً مقصوداً لذاته فزاد لذاته قال: لإخراج نحو: قام أبوه من قولك: جاءنى الذى قام أبوه وهذا الصنيع أولى لأن الحدود لاتتم بدلالة الالتزام ومن ثم جعل الشارح قوله كاستقم تتميماً للحد.

الثالث: إنما بدأ بتعريف الكلام لأنه المقصود بالذات إذ به يقع التفاهم.

الرابع: إنما قال وما يتألف منه ولم يقل وما يتركب لأنه التأليف كما قيل أخص إذ هو تركيب وزيادة[1] وفك عقد نظم البيت يعد عبءً إضافياً على كل من الشارح والمتعلم فالشارح لابد أن يستعرض ثقافته الموسوعية والمتعلم عليه عبء إدراك التحليل وطريقته ومبررات هذا التحليل من الاستعمال اللغوى وأى عناء فى هذا فالأشمونى يقول تعليقاً على قول ابن مالك:

٥٨٨- وأيها مصحوب أل بعد صفة

يلزم بالرفع لدى ذى المعـــرفـــة

يجوز فى ضبط هذا البيت أن يكون (مصحوب) منصوباً فأيها مبتدأ ويلزم خبره، (ومصحوب) مفعول مقدم بيلزم وصفة نصب على الحال من (مصحوب أل) وبالرفع فى موضع الحال من (مصحوب أل) و (بعد) فى موضع الحال مبنى على الضم لحذف المضاف إليه وهو ضمير يعود إلى أى والتقدير (وأيها) يلزم (مصحوب أل) حال كونه صفة لها مرفوعة واقعة بعدها ويجوز أن يكون مصحوب محذوف أى يلزمها ويجوز أن يكون (صفة) هو الخبر والمراد إذا نوديت أى فهى نكرة مقصودة مبنية على الضم وتلزمها ها التنبيه مفتوحة وقد تضم لتكون عوضاً عما فاتها من الإضافة وتؤنث لتأنيث صفتها نحو يا أيها الإنسان، ياأيتها النفس، ويلزم تابعها الرفع[2] هذا النص آثرنا أن ننقله – على طوله – لنبين طريقة الأشمونى فى شرح بيت بدا له أن تركيبه غريب.

(١) شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك، جـ١، ص ٢٠.

(٢) شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك، جـ٣، ص ١٥٠.